المعنى وذلك لان معنى قولنا انما ضرب زيد عمرا انحصار ضرب زيد في عمرو مع جواز ان يكون
عمرو مضروبا لشخص اخر فاذا اخر وقيل انما ضرب عمرا زيد جاز ان يكون زيد ضاربا لشخص
اخر ولم يجز ان يكون عمرو مضروبا لشخص اخر وكذا الحصر بالا عند ابي موسى الجزولي
وجماعة من المتاخرين فانهم اوجبوا تاخير المفعول المحصور بالا نحو ما ضرب زيد الا عمرا
واجاز البصريون والكسائي والفرا وابن الانباري من الكوفيين تقديمه اي المفعول
مع الا على الفاعل كقوله وهو دعبل بن علي الخزاعي وما ابى الا جماحا فؤاده
ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل فقدم المفعول المحصور بالا وهو جماحا على الفاعل وهو
فؤاده والجماح هنا الاسراع والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يرده شي وقوله
وهو مجنون بن عامر تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد الا ضعف ما بي كلامها فقدم المفعول
المحصور بالا وهو ضعف على الفاعل وهو كلامها وقوله وهو زهير بن ابي سلمى بضم
السين وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل فقدم الجار والمجرور
وهو بمثابة المفعول المحصور بالا على نائب الفاعل وهو النخل لانه بمثابة الفاعل وينبت بضم اليا
مضارع انبت والخطي بفتح الخا المعجمة وتشديد الطا الرمح المنسوب الى الخط وهو سيف البحر عند
عمان بتخفيف الميم مفعول مقدم ووشيجه بالشين المعجمة والجيم جمع وشيجة وهو عروق شجر
الرماح فاعل مؤخر وتغرس بالبنا للمفعول والنخل نائب الفاعل والمانع لتقديم المفعول المحصور
مع الا على الفاعل يدعي تقدير عامل للمرفوع قال في التسهيل وتبعه في المغني ولا يعمل ما قبل الا
فيما بعدها الا ان يكون مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او
تابعا له نحو ما قام احد الا زيد افاضل وما جاء من غير هذه الثلاثة معمولا لما قبلها قدر له عامل
انتهى ولو قيل المرفوع في هذه الابيات لبس واقعا في مركزه الاصلي لانه مؤخر من تقديم
فهو واقع قبل الا تقديرا لا بعدها لم يبعد ولكنهم لم ينظروا الى ذلك كعنيتي بان الشيء
اذا دخل في موضعه لا ينوى به غيره والاجاز ضرب غلامه زيدا والى هذه المسئلة
اشار الناظم بقوله وما بالا او بانما انحصر اخر وقد يسبق ان قصد ظهر واما توسط
المفعول بين الفاعل والفعل جوازا فنحو ولقد جاء ال فرعون النذر فالنذر فاعل
جاء وال فرعون مفعول به متوسط بين الفعل والفاعل ونحو قولك خاف ربه عمر فعمر
فاعل وربه مفعول قال جرير يمدح عمر بن عبد العزيز جاء الخلافة او كانت له قدرا
كما اتى ربه موسى على قدر فموسى فاعل وربه مفعول متوسط بين الفعل وفاعله
ولا يضر اتصاله بضمير الفاعل المتاخر لتقدمه في الرتبة واليه اشار الناظم بقوله
وشاع نحو خاف ربه عمر والمراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما وجوبه اي وجوب
توسط المفعول بين الفعل وفاعله ففي مسئلتين احداهما ان يتصل بالفاعل ضمير
المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه فابراهيم مفعول مقدم وربه فاعل مؤخر وجوبا ونحو
فيوم لا ينفع الظالمين معذرتهم فمعذرتهم فاعل مؤخر والظالمين مفعول مقدم وجوبا
وانما وجب تقديم المفعول فيهما لئلا يعود ضمير على المفعول وهو متاخر لفظا ورتبة ولاجل
ذلك لا يجيز اكثر النحويين نحو زان نوره الشجر بتقديم الفاعل على المفعول لا في نثر ولا في شعر
واجازه فيهما الاخفش وابن جني من البصريين وابو عبد الله الطوال بضم الطا وتخفيف الواو
من الكوفيين وابن مالك في التسهيل في باب الضمير احتجاجا في النثر بقولهم ضربني وضربت

نحو كل

نحو كل باعمال الثاني حكاه سيبويه واجازه البصريون وضربني وضربت زيدا بابدال زيدا من الهاء باجماع
حكاه ابن كيسان وكلاهما فيه ما في ضرب غلامه زيدا من تقديم ضمير على مفسر مؤخر الرتبة وفي
الشعر نحو قوله وهو النابغة او ابو الاسود او ابو عبد الله بن همارق على اختلاف فيه
جزى ربه عني عدي بن حاتم جزا الكلاب العاويات وقد فعل فربه فاعل وهو متصل بضمير عائد
على عدي وهو مفعول ورتبته التاخير وجزا الكلاب مفعول مطلق واختلف في معنى جزا
الكلاب فقيل هو الضرب والرمي بالحجارة وقال الاعلم ليس بشي وانما هو دعاء عليه بالابنة
والكلاب تتعاوى عند ارادة الفساد قال وهذا من الطف الهجو والصحيح جواز ذلك في الشعر فقط للضر
ورة وهو الانصاف لان ذلك انما ورد في الشعر فلا يقاس عليه واما الاعمال والبدل فمستثنيان
لجيئهما على خلاف الاصل اذ الاصل والكثير الشايع تقدم مفسر ضمير الغايب باعتراف ابن مالك وغيره
فمتى جاء ما يخالفه فلا يجوز عليه في قياس ما ليس من بابه عليه كما استثني بيع العرايا بخرصها تمرا الى
الجواز اذ ما هو خارج عن القواعد والى ذلك اشار في النظم فقال وشذ نحو زان نوره الشجر
المسئلة الثانية من مسالتي وجوب توسط المفعول بين الفعل وفاعله ان يحصر الفاعل
بانما باتفاق نحو انما يخشى الله من عباده العلماء فالعلما فاعل محصور فيه الخشية فوجب تاخيره
فلزم توسط المفعول والمعنى ما يخشى الله من عباده الا العلما وكذا الحصر بالا عند الكسائي فانه
نجب تاخير الفاعل المحصور بالا نحو ما ضرب عمرا الا زيد واحتج الكسائي على عدم وجوب تاخير
الفاعل المحصور بالا بقوله ما عاب الا لئيم فعل ذي كرم ولا جفا قط الا جبا بطلا فقدم الفاعل على
المحصور بالا في الموضعين والاصل ما عاب فعل ذي كرم الا لئيم ولا جفا بطلا الا جبا وعاب بالعين المهملة
من العيب واللئيم هنا البخيل مقابل الكريم والجبا بضم الجيم وتشديد البا الموحدة وفي اخره همزة غير
ممدودة الجبان ومقابله البطل وهو الشجاع وقوله نبئتهم عذبوا بالنار جارهم وهل يعذب
الا الله بالنار فقدم الفاعل المحصور بالا على المجرور بالبا وطوى ذكر المفعول وهل بمعنى ما والا
صل ما يعذب احد احدا بالنار الا الله ونبئتهم مبني للمفعول وضمير المتكلم مفعوله الاول قايم مقام
الفاعل وضمير الغايبين مفعوله الثاني وجملة عذبوا في موضع المفعول الثالث وجارهم مفعول
عذبوا لا المفعول الثالث خلافا للعيني وقوله فلم يدر الا الله ما هيجت لنا عشية اناء الديار
وشامها فقدم الفاعل المحصور بالا على المفعول وهو ما هيجت والاصل فلم يدر ما هيجت
والاصل فلم يدر ما هيجت لنا الا الله وعشية منصوب على الظرفية والاناء بكسر الهمزة وسكون
النون وفتح الهمزة الممدودة كالابعاد وزنا ومعنى والوشام بكسر الواو جمع وشيمة الكلام الشر
والعداوة والوشام ايضا من الوشم يقال وشم يده وشما اذا غرزها بالابرة ثم ذر عليها النيلة
مرفوع على الفاعلية بهيجت وغير الكسائي قدر للمنصوب والمجرور غير المحصورين في هذه
الابيات ونحوها عاملا فقدر فعل ذي كرم عاب وقيل بطلا جفا وقيل بالنار يعذب وقيل ما هيجت
درى بنا على ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا مستثنى او مستثنى منه او تابع لهما كما تقدم تمثيله
وتقريره وعليه جرى في التسهيل وخالفه هنا فقال وما بالا او بانما انحصر اخر وقد يسبق ان قصد ظهر
واما تقديم المفعول على الفعل والفاعل جوازا فنحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ففريقا فيهما مفعول
مقدم للفعل الذي بعده ويجوز في غير القران تاخيره واما وجوبا اي وجوب تقديم المفعول
على الفعل والفاعل جميعا ففي مسئلتين احداهما ان يكون المفعول مما له الصدر كان يكون
اسم استفهام نحو فاي ايات الله تنكرون فاي مفعول مقدم لتنكرون او اسم شرط نحو ايا ما تدعوا